ابي طالب رضي الله عنه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجوا
ان يكون الله قد استجاب ذلك لعلي فينا والنعمان بن المرزبان ابو ثابت هو
الذي اهدى لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه الفالوذج في يوم مهرجان النيروز
فقال مهرجونا كل يوم هكذا قال الخطيب في تاريخه والله اعلم ادرك ابو حنيفة
اربعة من الصحابة رضي الله عنهم وهم انس بن مالك وعبد الله بن ابي اوفى با
لكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة ولم يلق
احدا منهم ولا اخذ عنه واصحابه يقولون لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم
ولم يثبت ذلك عند اهل النقل وذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه راى انس بن مالك
رضي الله عنه واخذ الفقه عن حماد بن ابي سليمان وسمع عطا بن ابي رباح وابا
اسحق السبيعي ومحارب بن دثار والهيثم بن حبيب الصراف ومحمد بن المنكدر و
نافعا مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهشام بن عروة وسماك بن حرب وروى
عنه عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضي ابو يوسف محمد بن الحسن الشيباني
وغيرهم وكان عالما فاضلا زاهدا ورعا عابدا تقيا كثير الخشوع دائم التضرع الى الله
تعالى ونقله ابو جعفر المنصور من الكوفة الى بغداد فاراده على تولية القضاء فابى فـ
حلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة لا يفعل فقال الربيع بن يونس الحاجب الا ترى امير المؤمنين
يحلف فقال له ابو حنيفة امير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني وابى
ان يلي فامر به الى الحبس في الوقت والعوام يزعمون انه تولى عد اللبن اياما لتكون
ذلك عن يمينه ولم يصح هذا من جهة النقل وقال الربيع رايت المنصور ينازل ابا
حنيفة في القضا وهو يقول اتق الله ولا ترعى في امانتك الا من يخاف الله والله ما
انا مامون الرضا فكيف اكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ولو تهددني ان
تغرقني في الفرات او الى الحكم لاخترت ان اغرق ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم
ولا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلح فقال له قد حكمت على نفسك كيف يحل لك ان
تولي قاضيا على امانتك وهو كذاب وحكى ابو الطيب ايضا في بعض الروايات ان المنصور
لما بنى مدينته ونزلها ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة ارسل الى
ابي حنيفة فجئ به فعرض عليه قضا الرصافة فابى فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسياط
قال وتفعل قال نعم فقعد في القضاء يومين فلم ياته احد فلما كان اليوم الثالث اتاه رجل
صفار ومعه اخر فقال الصفار لي على هذا درهمان واربعة دوانق ثمن تور صفر فقال ابو حنيفة
اتق الله وانظر فيما يقول الصفار قال ليس له علي شي فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول فقال
ابو حنيفة للرجل قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما راه ابو حنيفة معتزما على ان يحلف
قطع عليه وضرب بيده الى كمه واخرج درهمين ثقيلين وقال للصفار هذان الدرهمان
عوض تورك فنظر الصفار اليهما وقال نعم واخذ الدرهمين فلما كان بعد يومين اشتكى
ابو حنيفة فمرض ستة ايام ومات وكان يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين
امره ان يلي القضا بالكوفة فابى عليه فضربه بالسياط مائة سوط وعشرة اسواط

قوله واصحابه يقولون الخ اعلم ان
اصحاب ابي حنيفة اعلم الناس بترجمة
امامهم وقد ادرك الامام جمعا
من الصحابة كما يعلم ذلك من
اطلع في كتبهم [illegible]
الامام جماعة من الحفاظ
[illegible] جمعا من الصحابة
[illegible] الاسلام

كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما راى ذلك خلى سبيله وكان احمد بن حنبل
اذا ذكر ذلك بكى وترحم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد على القول بخلق القران
وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة مررت مع ابي الكناسة فبكى فقلت له يا ابت مما تبكي
فقال يا بني في هذا الموضع ضرب ابن هبيرة ابي عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط على ان
يلي القضا فلم يفعل والكناسة بضم الكاف موضع بالكوفة وكان ابو حنيفة حسن الوجه
حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه وكان ربعة من الرجال وقيل كان
طويلا تعلوه سمرة احسن الناس منطقا واحلاهم نغمة وذكر الخطيب في تاريخه
ان ابا حنيفة راى في المنام كانه ينبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من
سال ابن سيرين فقال ابن سيرين صاحب هذه الرؤيا يثير علما لم يسبقه اليه احد قبله
وقال الشافعي رضي الله عنه قيل لمالك هل رايت ابا حنيفة فقال نعم رايت
رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وروى حرملة بن يحيى
عن الشافعي رضي الله عنه انه قال الناس عيال على خمسة من اراد ان يتبحر في الفقه
فهو عيال على ابي حنيفة وكان ابو حنيفة ممن وفق له الفقه ومن اراد ان يتبحر في
الشعر فهو عيال على زهير بن ابي سلمى ومن اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على
محمد بن اسحق ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي ومن اراد ان يتبحر في
التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمن هكذا نقله الخطيب في تاريخه وقال يحيى بن معين
القراءة عندي قراءة حمزة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس وقال جعفر
بن الربيع اقمت عند ابي حنيفة خمس سنين فما رايت اطول صمتا منه فاذا سئل عن الفقه
تفتح وسال كالوادي وسمعت له دويا وجهارة بالكلام وكان اماما في القياس قال
علي بن عاصم دخلت على ابي حنيفة وعنده حجام ياخذ من شعره فقال للحجام اتبع مواضع
البياض فقال الحجام لا تزد قال ولم قال لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله
يكثر وحكيت هذه الحكاية لشريك فضحك وقال لو ترك ابو حنيفة القياس لتركه مع
الحجام وقال عبد الله بن رجاء كان لابي حنيفة جار بالكوفة اسكاف يعمل نهاره اجمع حتى
اذا جنه الليل رجع الى منزله وقد حمل لحما فطبخه او سمكة فيشويها ثم لا يزال يشرب
حتى اذا دب الشراب فيه غرد بصوته وهو يقول * اضاعوني واي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر * فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم
وكان ابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وابو حنيفة كان يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفة
صوته فسال عنه فقيل اخذه العسس منذ ليال وهو محبوس فصلى ابو حنيفة صلوته
صلوة الفجر من غده وركب بغلته واستاذن على الامير فقال الامير ائذنوا له واقبلوا به
راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ففعل ولم يزل يوسع له من مجلسه ثم قال
له ما حاجتك قال لي جار اسكاف اخذه العسس منذ ليال يامر الامير بتخليته فقال نعم وكل
من اخذ في تلك الليلة الى يومنا هذا فامر بتخليتهم اجمعين فركب ابو حنيفة والاسكاف
يمشي وراءه فلما نزل ابو حنيفة التفت اليه وقال يا فتى اضعناك فقال لا بل حفظت

Copyright King Saud University